

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ متن الفقه الأكبر للإمام الأعظم رضى الله تعالى عنه ﴾

أصل التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه يجب أن يقول آمنت بانه وملائكته وكتبه وورثه والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى والحساب والميزان والجنة والنار حتى كله . والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . لا ينسب شيئا من الاشياء من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته الدائمة والفعلية أما الدائمة فالحياة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة وأما الفعلية فالخلق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته لم يحدث له اسم ولا صفة لم يزل عالما بعبده والعلم صفة في الازل وقادرا بقدرة والقدرة صفة في الازل ومتكلاما بكلامه والكلام صفة في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق

صفة في الازل وقاعلا بفعله والفعل صفة في الازل والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الازل
والمنعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة فمن قال انها مخلوقة
أو محدثة أو دوفع أو شك فيها فهو كافر بالله تعالى . والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب
وفي القلوب محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبي عليه الصلاة والسلام منزل ولفظنا بالقرآن
مخلوق وكاتبنا مخلوق وقراءتنا مخلوق والقرآن غير مخلوق . وما ذكر الله تعالى في القرآن
حكاية عن موسى وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعن فرعون وابليس فان ذلك كله
كلام الله تعالى اخبار عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلقين مخلوق
والقرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم . وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى كما قال
الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقد كان الله تعالى متكلموا ولم يكن كلام موسى عليه السلام وقد كان
الله تعالى شالقا في الازل وليس كشيء وهو السميع البصير . فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه
الذي هو له صفة في الازل وصفاته كلها بخلاف صفات المخلقين يعلم لا كعلمنا ولا يقدر لا كقدرتنا
ويرى لا كرؤيتنا ويسمع لا كسمعنا ويتكلم لا ككلامنا . ونحن تسكلم بالآلات

والحروف والله تعالى يتكلم بلا آله ولا حروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق
وهو شيء لا كالأشياء ومعنى الشيء إثباته بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا حده ولا ضده ولا ندمه
ولا مثله . وله بدرجة ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن فما ذكره الله تعالى في القرآن من
ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته أو نعمته لان فيه ابطال
الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال ولكن يده صفة بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته
تعالى بلا كيف . خلق الله تعالى الأشياء لا من شيء وكان الله تعالى عالما في الازل بالأشياء قبل
كونها وهو الذي قدر الأشياء وقضاها ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء الا بمشيئته وعلمه وقضائه
وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم . والقضاء والقدر والمشيئة
صفاته في الازل بلا كيف يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا
أوجده ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله
تعالى القائم في حال قيامه قائما واذا قعد علمه قاعدا في حال قعوده من غير أن يتغير علمه أو يحدث
له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث في المخلوقين . خلق الله تعالى الخلق سلما من الكفر
والإيمان ثم خاطبهم وأمرهم ونهاهم فكفر من كفر بقله وانكاره ووجوده الحق بخذلان الله

تعالى آياه وآمن من آمن بفعله وأقراره وتصدق بيقه بتوفيق الله تعالى آياه ونصرته له . أخرج ذرية
آدم من صلبه على صور النمر فجعلهم عقلاء غاطبهم وأمرهم بالإيمان ونهاهم عن الكفر فأقرؤا له
بالربوبية فكان ذلك منهم إيمانا فهم يولدون على تلك الفطرة ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير
ومن آمن وصدق فقد ثبت عليه وداوم . ولم يجبر أحد من خلقه على الكفر ولا على الإيمان ولا
خلقهم مؤمنا ولا كافرا ولكن خلقهم أشخاصا والإيمان والكفر فعل العباد ويعلم الله تعالى من
يكفر في حال كفره كافرا فإذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنا في حال إيمانه وأحبه من غير أن يتغير علمه
وصفته . وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي
كأيا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره والطاعات كلها كانت واجبة بأمر الله تعالى وبمحبتة ورضائه
وعلمه ومشيئته وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته لا بمحبتة ولا برضائه
ولا بأمره . والانبيا عليهم الصلاة والسلام كلهم منزهون عن الصفات والصفات والكفر والقبائح
وقد كانت منهم زلات وخطايا ومحمد عليه الصلاة والسلام حبيب ربه ورسوله ونبيه وصفيه وتقيه
ولم يعبد العنم ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط . وأفضل
الناس بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب الفاروق ثم عثمان بن
عفان ذو النورين ثم علي بن أبي طالب المرتضى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين عابد بن ثابت بن

على الحق ومع الحق تتولاهم جميعا . ولأنه كراحم من أصحاب رسول الله الأخبير . ولا تكفر
مسلماً بدين من الذنوب وإن كانت كبيرة إذا لم يستعملها ولا تزيل عنه اسم الإيمان وتسميه مؤمناً
حقيقته ويجوز أن يكون مؤمناً فاسقاً غير كافر . والمسح على الخفين سنة والتراخي في ليالي شهر
رمضان سنة . والصلاة خلف كل بز وفاجر من المؤمنين جائزة . ولا نقول إن المؤمن لا تضربه
الذنوب ولا نقول إنه لا يدخل النار ولا نقول إنه يخلد فيها وإن كان فاسقاً بعد أن يخرج من الدنيا
مؤمناً ولا نقول إن حسناتنا مقبولة وسيناتنا مغفورة كقول المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة
بجميع شرائها خالية عن العيوب الفسدة والمعاني المبذلة ولم يبطلها بالكفر والردة حتى يخرج من
الدنيا مؤمناً فإن الله تعالى لا يضعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها . وما كان من السيئات دون الشرك
والكفر ولم يثبت عنها صاحبها حتى مات مؤمناً فإنه في مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه بالنار وإن شاء
عفا عنه ولم يعذبه بالنار أصلاً . والرياء إذا وقع في عمل من الأعمال فإنه يبطل أجره وكذلك
العجب . والآيات ثابتة للأنبياء والكرامات للأولياء حتى وأما التي تكون لأعدائه مثل إبليس
وفرعون والدجال مما روى في الأخبار أنه كان ويكون لهم لأنسميها آيات ولا كرامات ولكن
نسميها قضاء حاجات لهم وذلك لأن الله تعالى يقضى حاجات أعدائه استدرأها لهم وعقوبة لهم
فيه ترونها ويزدادون طغياناً وكفراً وذلك كله جائز وممكن . وكان الله تعالى خالقاً قبل أن

يخلق درازة قبل أن يرزق . والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين
رؤسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينهما وبين خلقه مسافة . والإيمان هو الاقرار والتعديق
وإيمان أهل السماء والأرض لا يزبد ولا ينقص من جهة المؤمن به ويزبد وينقص من جهة اليقين
والتعديق . والمؤمنون مستوون في الإيمان والتوحيد متفاضلون في الأعمال . والإسلام
هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى فمن طريق اللغة فرق بين الإيمان والإسلام ولكن لا يكون
إيمان بلا إسلام ولا يوجد إسلام بلا إيمان وهما كالأظهر مع البطن . ولدين اسم واقع على
الإيمان والإسلام والشرائع كلها . نعرف الله تعالى حق معرفته كما وصف الله نفسه في كتابه
بجميع صفاته وليس يقدر أحد أن يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو أهل له ولكنه يعبد به أمره كما
أمر بكتابه وسنة رسوله . ويستوى المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضى
والخوف والرجاء والإيمان في ذلك ويتفاوتون في ما دون الإيمان في ذلك كله . والله تعالى متفضل
على عباده عادل فديعه على من الثواب أضعاف ما يستوجبه العبد تفضلا منه وقد يعاقب على الذنب
عدلا منه وقد يعفو فضلا منه . وشفاعة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حق وشفاعة نبينا عليه
الصلاة والسلام للمؤمنين المذنبين ولأهل الكبار منهم المستوجبين العقاب حق ثابت . ووزن

لا تسأل بالميزان يوم القيامة حتى وحوض النبي عليه الصلاة والسلام حتى والقصاص فيما بين الخصوم
بالحسنات يوم القيامة حتى وان لم تكن لهم الحسنات فطرح البيئات عليهم حتى جاز . والجنة
والنار مخلوقتان اليوم لا تغنيان أبدا ولا تموت الحور العين أبدا ولا يفتنى عقاب الله تعالى وثوابه
سرمد . والله تعالى يهدي من يشاء فضلامه ويضل من يشاء عدلامه واضلاله خذلانه وتفسير
الخلدان أن لا يوفق العبد الى ما يرضاه منه وهو عدل منه وكذا عقوبة المخذول على المعصية . ولا
يجوز أن تقول ان الشيطان يسلب الايمان من العبد المؤمن قهرا وجبرا ولكن نقول العبد يدع
الايمان فينتدب اليه منه الشيطان . وسؤال منكر ونكير حتى كأن في القبر واعادة الروح
الى جسد العبد في قبره حتى وضغطة القبر وعذابه حتى كأن للكفار كاهم ولبعض عصاة المؤمنين
وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى عز اسمه بخلاف القول به سوى اليد الفارسية
ويجوز أن يقال بروى خدای عز وجل بلا تشبيه ولا كيفية . وليس قرب الله تعالى ولا بعده
من طريق طول المسافة وقصرها ولكن على معنى الكرامة والهوان والمطيع قريب منه بلا كيف
والعاصي بعيد عنه بلا كيف والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجى . وكذلك جواره في
الجنة والوقوف بين يديه بلا كيفية . والقرآن منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
المصاحف مكتوب وآيات القرآن في معنى الكلام كاهم استوية في الفضيلة والعظمة الا أن لبعضها

فضيلة الذكرو فضيلة المذكور مثل آية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته
فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكرو فضيلة المذكور ولبعضها فضيلة الذكرو كخبث مثل قصة الكفار
وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظمة والفضل
لان تفاوت بينهما . وقامم وطاهر و ابراهيم كانوا بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاطمة ورقية
وزينب وأم كلثوم كن جميعا بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهن واذا أشكل
على الانسان شئ من دقائق علم التوحيد فانه ينبغي له أن يعتقد في الحال ما هو العواب
عند الله تعالى الى أن يجد عالما فيسأله ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالوقف
فيه ويكفر ان رفق وخبر المعراج حتى ومن رده فهو مبتدع ضال
وخرج الدجال و يأجوج وماجوج وطلوع الشمس من
مغربها ونزول عيسى عليه السلام من السماء وسائر
علامات يوم القيامة على ماوردت به الاخبار
الصحيحة حتى كأن والله تعالى يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم